وامدوهم بسلاح وطعام ان يكونوا نقضوا ثم اتى فاطمة فقال يا فاطمة هل لك في امر
تسودين فيه نساء قومك ثم ذكر لها نحو ما ذكره لابي بكر فقالت ليس الامر الي الامر الى الله
والى رسوله ثم اتى عليا فقال له نحو ما قال لابي بكر فقال له علي رضي الله عنه ما رايت كاليوم
رجل اضل انت سيد الناس فاجدد الحلف واصلح بين الناس قال فضرب باحدى
يديه على الاخرى وقال قد اجرت الناس بعضهم من بعض ثم مضى حتى قدم على اهل مكة
فاخبرهم بما صنع فقالوا والله ما راينا كاليوم وافد قوم والله ما اتيتنا بحرب فنحذر ولا
بصلح فنامن ارجع قال وقدم وافد بني كعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما
صنعت قريش وبمعونتها بني بكر ودعاه الى النصر وانشده شعر

اللهم اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا • ووالدا كنا وكنت ولدا
ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكدا • وزعموا ان لست تدعو احدا
فهم اذل واقل عددا • فانصر رسول الله نصرا اعتدا • وابعث جنود الله تاتي مددا
في فيلق كالبحر ياتي مزبدا • فيهم رسول الله قد تجردا • ان سيم خسفا وجهه تربدا

قال ومرت سحابة فارعدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه لترعد
بنصر بني كعب ثم قال لعائشة جهزيني ولا تعلمن بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فانكر
بعض شانها فقال ما هذا فقالت امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجهزه قال
الى اين قالت الى مكة قال فوالله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد فقال فجاء ابو بكر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم اول
من غدر ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بالطرق فحبست ثم خرج يريد مكة والمسلمون معه ففتحها
الله عليه قال وقد كان العباس بن عبد المطلب قال يا رسول الله لو اذنت لي فاتيت
اهل مكة فدعوتهم وامنتهم قال وهذا بعد ان شارف النبي صلى الله عليه وسلم
مكة ووجه الزبير من قبل اعلاها وخالد من قبل اسفلها قال فاذن له فركب العباس بغلة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء وانطلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ردوا علي ابي ردوا علي ابي وان عم الرجل صنو ابيه اني اخاف ان يفعل به قريش
ما فعلت ثقيف بابن مسعود دعاهم الى الله فقتلوه اما والله لئن ركبوها منه لا
ضرمنها عليهم نارا فانطلق العباس حتى قدم مكة فقال يا اهل مكة اسلموا تسلموا

فقد

فقد استبطنتم باشهب بازل هذا الزبير من قبل اعلا مكة وهذا خالد من قبل اسفل مكة من القى
سلاحه فهو امن واما ما سالت عنه يا امير المؤمنين عمن خالف من اهل القبلة اذا حاربوا كيف يقاتلون
قبل ان يدعوا او بعد ان يدعوا وما الحكم في اموالهم ونسائهم وذراريهم وما اجلبوا به في عسكرهم
فان الصحيح عندنا من الاخبار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه لم يقاتل قوما من اهل القبلة
ممن خالفه حتى يدعوهم وانه لم يعرض بعد قتالهم وظهوره عليهم لشيء من مواريثهم ولا لنسائهم ولا
لذراريهم ولم يقتل منهم اسيرا ولم يذفف منهم على جريح ولم يتبع منهم مدبرا فاما ما كان في عسكرهم
مما اجتلبوا به اليه فقد علمنا فيه فمنهم من قال قسم ما اجلبوا به عليه في عسكرهم بعد ان خمسه
وقال بعضهم رده على اهله ميراثا بينهم واما ما لم يكن معهم في عسكرهم من الاموال والمساكن
والضياع فتركها لاهلها ولم يعرض لها وما ترك النساء شيخ بالكوفة لطلحة واموال طلحة والزبير
بالمدينة وضياع اهل البصرة ومساكنهم واموالهم وقال بعض اصحابنا ان عسكر اهل البغي اذا كان
مقيما قتل اسراهم واتبع مدبرهم ودفف على جريحهم وان لم يكن لهم عسكر ولا فيه يلجون اليها
لم يتبع مدبرا ولم يدفف على جريح ولم يقتل اسير فان خاف من الاسارى ان يكون لهم جمع يلجون
اليه اذا عفي عنهم استودعهم السجن حتى يعرف توبتهم ولا يصلى على اهل البغي ويورث قاتلهم
من اهل العدل من مواريثهم مثل ما يورث نظراؤهم ممن لم يقتل من قبل ان القاتل قتله على حق
ولا يورث الباغي اذا قتل من اهل العدل احدا ميراثا منه ان كان قتله بيده لانه قتله بباطل
ويصلى على قتيل اهل العدل وهم في الصلوة عليهم والدفن لهم بمنزلة الشهداء لا يغسلون
ويدفنون في ثيابهم الا ان يكون عليهم حديدا او جلد فينزع ولا يحنطوا ويفعل بهم كما
يفعل بالشهيد وهذا اذا كان في المعركة فاما اذا حمل الواحد منهم على ايدي الرجال وبه رمق
فمات على ايديهم او في رحله غسل وكفن وحنط وصنع به كما يصنع بالميت وصلى عليه
ومن مات من اهل البغي وتابع الامام وسمع واطاع فلا يؤخذ بدم ولا جراحة كانت منه
في الحرب ولا شيء استهلكه فان وجد في يده شيء لاهل العدل قائم بعينه اخذ منه فرد على
صاحبه وكذلك المحارب الذي يقطع الطريق ويقتل وياخذ الاموال اذا جاء تائبا قبل ان يقدر
عليه طالبا للامان وسمع واطاع ولم يؤخذ بشيء كان منه من جراحة ولا شيء استهلكه في
محاربته فان وجد في يده شيء لانسان قائم بعينه اخذ منه ورد عليه وما استهلك فلا ضمان
عليه فيه وما اصيب في ايدي اهل العدل من سلاح او كراع لاهل البغي فهو فيء يخمسه الامام ويقسم [illegible] الاخماس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)